(114) أدنى بالذي هو خير فكذبهم ا فيما انتحلوه من الأيمان بقوله: (انظر كيف كذبوا على أنفسهم). والقمي مقطوعا قال: إنها في قدرية (1) هذه الامة يحشرهم ا تعالى يوم القيامة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون: (وا ربنا ما كنا مشركين) يقول ا تعالى: (انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون). قال: وقال رسول اللهإن لكل امة مجوسا ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر، ويزعمون أن المشيئة والقدرة إليهم ولهم. (25) ومنهم من يستمع إليك: حين تتلو القرآن وجعلنا على قلوبهم أكنة: أغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء. أن يفقهوه: كراهة أن يفقهوه. وفي آذانهم وقرا (2): يمنع من استماعه كناية عن نبو (3) قلوبهم وأسماعهم عن قبوله. وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها: لفرط عنادهم، واستحكام التقليد فيهم. حتى إذا جاءوك يجادلونك: يخاصمونك. يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الاولين: الأساطير: الأباطيل، وأصله السطر، بمعنى الخط والمعنى بلغ تكذيبهم الآيات إلى أنهم يجادلونك، ويناكرونك، ويجعلون كلام ا الذي هو أصدق الحديث خرافات الأولين، وهي غاية التكذيب. وهم ينهون عنه وينأون عنه: القمي: قال: بنو هاشم كانوا ينصرون رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ويمنعون قريشا عنه، وينأون عنه، أي: يباعدونه ولا يؤمنون به وإن يهلكون وما يهلكون بذلك إلا أنفسهم وما يشعرون: إن ضررهم لا يتعداهم إلى غيرهم. (27) ولو ترى إذ وقفوا على النار: جوابه محذوف، يعني لو تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها أو حين يطلعون عليها بالدخول لرأيته أمرا فظيعا (4).

_____ (1) في الحديث ذكر القدرية وهم المنسوبون إلى القدر ويزعمون أن كل عبد خالق فعله ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير ا ومشيته فنسبوا الى القدر لانه بدعتهم وضلالتهم. وفي شرح المواقف قيل القدرية هم المعتزلة لاستناد أفعالهم الى قدرتهم وفي الحديث لا يدخل الجنة قدري وهو الذي يقول لا يكون ما شاء ا ويكون ما شاء إبليس. (2) الوقر بالفتح الثقل في الاذن. (3) نبا السيف ينبو من باب قتل نبوا على فعول: كل ورجع من غير قطع. (4) فظع الامر بالضم فهو فظاعة فهو فظيع أي شديد شنيع جاوزا المقدار.